خطبة: بدء العام الدراسي والكوارث الطبيعية

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الحمدُ للهِ الكريم المنّان ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ،

 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سيد المرسلين وخاتم النبيّن ،وأمام المربين والمعلمين

صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد

فأوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ، بها تُفرج الكربات وتُغفر الزلات وتتنزل البركات

" واتّقوا الله ويعلُمكم اللهُ واللهُ بكل شيءٍ عليم "

معاشر المؤمنين

عَامٌ دِرَاسِيٌّ جَدِيدٌ بدأ ، فِيهِ يُنْشَرُ الْعِلْمُ، وتَتَأَدَّبُ النُّفُوسُ، وَتَزْكُو الْأخْلاقُ؛ وتزداد المعرفة ،

الْعِلْمُ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا وَوَضَعَ بِهِ آخَرِينَ، فَلَا يَسْتَوِي أَبَدًا عَالِمٌ وَجَاهِلٌ؛ ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: 11]،

وَالْعِلْمُ -معاشر المؤمنين- هُوَ أَيْسَرُ الطُّرُقِ وَأَحْسَنُهَا وَأوْضَحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى رِضْوانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ؛ رَوَى مُسْلِمٌ مِنْ حَديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ".

ولتتحقق غاية التعليم و اهداف العام الدراسي لابد من أن يؤدي كل طرفٍ مسؤوليته ويقومَ بواحباته : المعلمون وأولياء الأمور والطلبة .

فعلى الْمُعَلِّمِينَ أن يعلموا ان رسالة التعليم والتربية هي من أشرف الرسائل وأنبل الغايات ، فهي رسالة الأنبياء والرسل ، قال تعالى " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (46)(الاحزاب)

وان غايةَ العلمِ وثمرتَه المبتغاة هي بناءُ جيلٍ يجمع بين جوانبه ايماناً صادقاً وعلماً نافعاً ، وخلقٍاً حسناً ومعرفةً نيرةً ، وإخلاصاً للوطن والأمة .

و إن مسؤوليتهم اليوم تجاه الطلاب قد تضاعفت مع تعدّد المؤثرات والضغوط النفسية والاجتماعية والفكرية عليهم ، وتعاظمِ تأثير وسائل التواصل الاجتماعي التي تنشر الغث والسمين والنافع والضار ، فوجب عليهم مضاعفة الجهود في الملاحظة والنظر ، والتربية والتوجيه ، ومعالجة مايتعرض له أبناؤنا وبناتنا من التأثيرات السلبية على عقيدتهم وأخلاقهم وثقافتهم وهويتهم .

معاشر الأباء والأمهات

اغْرِسُوا فِي قُلُوبِ أَبْنَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ حُبَّ الْعِلْمِ وأَهْلِهِ، وإِجْلالَ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعَلِّمَاتِ وَتَوْقِيرِهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ؛ طَلَبًا لمرضاةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ،

 وأَوْصُوهم بِالْجِدِّ وَالاِجْتِهَادِ، وَالصَّبْرِ وَالْمُصَابَرَةِ ؛ فَإِنَّ بِلادَهُمْ تَنْتَظِرُ مِنْهُمْ خَيْرًا كَثِيرًا، فإنّما الشبابَ المتعلّم عِمادُ الحضارات وقِوامُ المجتمعات ، وإن أعظم التحديات اليوم امام الشباب هو الإنشغالُ بالترف و الترّهات ، وحياةِ الدعة والتفاهات ، لاسيما مع أدوات التواصل الإجتماعي ، مما يستدعي توجيههم ، دون حرمان ، لحياة الجدّ والإجتهاد والإهتمام بمعالي الأمور .

أبناؤنا الطلبة

إعلموا وفقكم الله أَنَّ الْغَايَاتِ وَالْأَهْدَافَ النَّبِيلَةَ لَا تُدْرَكُ بِالْمَنَامِ، وَلَا تُطْلَبُ فِي الْأحْلاَمِ، وَلَكِنْ بالْجِدَّ وَالْاِجْتِهَادَ، وَالْكِفَاحَ وَالصَّبْرَ،.

فعليكم بالمذاكرةِ والمراجعة ،، وحسنِ الإستماع والمناقشة ،،والمثابرةِ والمواظبةِ وتنظبمِ الأوقات وأداء الواجبات ،، فذلك هو سبيل النجاح والتفوق بعد توفيق الله وعونه ،،

وأحسنوا حفظكم الله إختيار أصحابكم ، فإن الصاحبَ ساحب ، وكما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم "المرء على دين خليله، فلينظُر أحدكم مَنْ يُخالِل " (صحيح الجامع)

عَنِ المَرءِ لا تَسأَل وَسَل عَن قَرينَهُ \* \*

فَكُلُّ قَرينٍ بِالمُقارِنِ يَقتَدي

فاصحب ذوي الأخلاق الحميدة والخصال الكريمة ، والزم ذوي الجد والاجتهاد وأهل الإستقامة والمثابرة ، وذوي النجاح والفلاح تكن منهم .

جعله الله عام خير وبركة ، وعام توفيق ونجاح ، أَقُولُ ماسمعتم وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ ، إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

كوارث طبيعيةٌ أصابت بلاد المغرب وليبيا هذا الأسبوع ، وتركت آثاراً مدمرة ، آلافاً من القتلى والجرحى والمنكوبين ، والدمار في المباني والبنى التحتية ، وجرفت السيول أحياءاً بأكملها ،،

ولنا مع هذه الكوارث وقفات :

اولها : الايمانُ بأن هذه الكوارثَ من تقدير العزيز الحكيم ، يبتلي بها العباد ، قال تعالى " وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ (81 غافر) ، وموقفُ أهل الايمان من تلك الكوارث هو الرضا والصبر ، والتفكّر والتدبّرَ ، واللجوء الى الله عزّ وجل " وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155البقرة)

ثم أن المبادرة لإغاثة تلك الشعوب المنكوبة واجب علينا والمسلمين جميعا ، وذلك تحقيقا لحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم :

" «مَثَلُ المُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى»(متفق عليه) ،

فنسأل الله تعالى ان يتقبل الشهداء ويداوي الجرحى ويواسى المنكوبين ويعجّل الفرج ويرفع البلاء .